المركـــز الدولـــي للحقـــوق والحريـــات
The International Center For Rights & Freedoms

آفاق العلاقات بين تركيا وسورية الجديدة

The prospects of relations between Turkey and the new Syria

مدونة معهد الدراسات الشرقية والأفريقية بجامعة سانت بطرسبرغ العليا للعلوم الاقتصادية

Blog of the Institute of Oriental and African Studies of the HSE University – St. Petersburg

© جميع الحقوق محفوظة - 2025 حزيران 12

المركــز الدولــي للحقــوق والحريــات

The International Center For Rights & Freedoms

مركز حقوقي دولي مستقل متخصص في الدراسات والأبحاث , يرصد بشكل يومي كافة التحولات الحاصلة على أراضي الجمهورية العربية السورية والإنتهاكات الواقعة على الأفراد والجماعات نتيجة انتماءاتهم الفكرية والدينية والعرقية وغيرها ويوثقها ويتعاون لهذا الغرض مع كافة المؤسسات الدولية ذات الصلة لضمان تحقيق العدالة وفق المبادئ الإنسانية الدولية

Switzerland / Geneva – icrf92@gmail.com – www.icrights.org

المحتويــات

- مقدمة 3
- العلاقات التركية – السورية 3
- خاتمة 9

© جميع الحقوق محفوظة - 2025 حزيران 12

مقدمة

انتهت الحرب الأهلية في سوريا، التي استمرت لأكثر من عقد من الزمن وبدا أنها مجمدة في السنوات الأخيرة، بشكل غير متوقع بانتصار لجماعات المعارضة في ديسمبر 2024, وعلى الرغم من المساعدات من روسيا وإيران، واجه نظام الأسد انهيارًا مفاجئًا في 8 ديسمبر , وسيطرت قوات المعارضة في سوريا بسرعة على المدن الكبرى من خلال مواجهة الحد الأدنى من المقاومة. في هذه الدولة السورية الموحدة الجديدة، والتي يشار إليها باسم "سوريا الجديدة" والتي تحكمها جماعات المعارضة، استمرت عملية التحول لفترة من الوقت. ووفقًا للعديد من المحللين، وكذلك قادة مثل دونالد ترامب، لعبت تركيا دورًا مهمًا وراء هذا النجاح المفاجئ للمعارضة السورية, وبينما أنكرت تركيا في البداية أي تورط مباشر، كشفت التطورات اللاحقة عن شعور أنقرة بالنصر , منذ عام 2011، دعمت تركيا تغيير النظام ضد الأسد، ووجدت الآن فرصة فريدة لمعالجة مخاوفها الخاصة بشأن الإرهاب والاستقرار الجيوسياسي.

العلاقات التركية - السورية

على الرغم من التحديات السياسية الداخلية الخطيرة التي واجهتها تركيا مؤخرًا، إلا أنها حافظت على موقف حازم في سياستها تجاه سوريا، حيث نفذت عمليات حدودية متعددة لضمان أمن حدودها رغم ردود الفعل الدولية السلبية, ولا تزال تستضيف 2.888 مليون لاجئ سوري رغم تزايد الاستياء الشعبي, لفهم موقف تركيا الحازم تجاه سوريا، علينا مراعاة مصالحها الوطنية, فسوريا ذات

12 حزيران 2025 - جميع الحقوق محفوظة ©

أهمية كبيرة لتركيا نظرًا لحدودها البرية المشـــتركة الطويلة ووجود جماعات تُصـنفها تركيا كمنظمات إرهابية. بالإضـافة إلى ذلك، يرتبط النسـيج الاجتماعي لمدن مثل حلب ودمشـــق وحماة ارتباطًا وثيقًا بالمحافظات الجنوبية لتركيا ,وتتمتع تركيا بصـــلات تاريخية مع المجتمعات التركمانية والعربية والكردية السورية, كما قد تسعى تركيا إلى توقيع اتفاقية بحرية مع الحكومة السورية الجديدة، على غرار اتفاقيتها مع ليبيا عام 2019، بهدف إعادة تشـــكيل نظام شرق البحر الأبيض المتوسط الذي يُقصي تركيا, علاوة على ذلك، يمكن لسوريا الأكثر استقرارًا أن توفر فرصًا استثمارية للاقتصاد التركي, وعلى وجه الخصوص، يمكن لقطاع البناء التركي المتطور للغاية أن يلعب دورًا رئيسيًا في إعادة إعمار ســـوريا الجديدة ,مع ذلك يبقى حلّ الجماعات الكردية، مثل وحدات حماية الشـــعب، التي تُصـــنّفها تركيا منظمةً إرهابية، على رأس أولويات تركيا. تُفسّر هذه العوامل جميعها سياسة تركيا تجاه سوريا منذ عام ٢٠١١.

لتحقيق جميع هذه الأهداف، أتاحت العملية التي بدأت في ديســـمبر/كانون الأول 2024 فرصـةً فريدةً لتركيا, وقد جرت في وقتٍ كانت فيه روسيا منشـغلةً بعمليتها الخاصـــة في أوكرانيا، وكانت إيران تُواجه اضـــطراباتٍ داخليةً وتدهورًا في علاقاتها مع إسرائيل, في غضـون ذلك، كانت الولايات المتحدة مُركزةً على انتخاباتها الرئاســـية، واتخذ الرئيس المنتخب حديثًا، دونالد ترامب، موقفًا إيجابيًا تجاه تركيا.

12 حزيران 2025 - جميع الحقوق محفوظة ©

في ظل هذه الظروف، يُشير توقيت سقوط نظام الأسد المفاجئ إلى وجود خطة استراتيجية طويلة المدى مُحكمة التخطيط. وبعد سقوط الأسد، أصبح دور تركيا أكثر وضوحًا.

أعادت تركيا فتح سفارتها في دمشق، المغلقة منذ عام ٢٠١٢، والتقى وزير الخارجية هاكان فيدان أحمد الشرع في دمشق للتعبير عن دعم تركيا للحكومة السورية الجديدة, وأعربت تركيا بوضوح عن اهتمامها بالشراكة في عملية بناء الدولة، والأمن، والقضايا الإنسانية, في الواقع، بدأ العديد من البيروقراطيين السوريين الذين تلقوا تعليمهم في تركيا والذين تربطهم علاقات بالبلاد بتولي مناصب وزارية, ومع ذلك، لا تزال الديناميكيات الداخلية لسوريا الجديدة معقدة للغاية, فالإدارة الحالية عبارة عن تحالف من جماعات معارضة مختلفة، بما في ذلك جماعات متطرفة مثل هيئة تحرير الشام[1]. ورغم أن أنقرة تنفي رسميًا أي علاقات لها بهذه الجماعات المتطرفة، إلا أن العديد من الخبراء يعتقدون أن تركيا سهّلت عملية الانتقال خلف الكواليس, وخلال هذه الفترة، صرّح الرئيس ترامب بثقة بأن لتركيا دورًا في سقوط الأسد، مشيدًا بتركيا وقيادتها، إلا أنه اختتم تصريحاته بعبارة "لكن تركيا قامت باستيلاء غير ودي"، تاركًا بذلك سياسة واشنطن المستقبلية تجاه أنقرة غامضة.

مع ذلك، لا يُبالغ في القول إن سوريا تُمثل فرصًا لتركيا فحسب، بل تُمثل أيضًا مخاطر كبيرة, تبدو دولٌ مثل روسيا وإيران، اللتين شاركتا بنشاط في سوريا الأسد، غير راضية عن الوضع الحالي, ورغم سنوات من المساعدات، شهدت

[1] تم تصنيفها كجماعة إرهابية على أراضي الاتحاد الروسي

روسـيا انخفاضًـا كبيرًا في نفوذها في دمشـق, ومع ذلك، لا تزال عازمة على حماية مصـالحها الأسـاسـية، مُحافظةً على قواعدها العسـكرية في طرطوس وحميميم من خلال اتفاقيات جديدة مع الحكومة الانتقالية, تتجنب تركيا اتخاذ إجراءات قد تُضر بعلاقتها مع روسيا، ويبدو حاليًا أنها تتعامل مع مصالح روسيا الإقليمية بقدر من التسـامح, على الرغم من أن تركيا وروسـيا لديهما مصـالح متضـاربة في أماكن مثل ناغورنو كاراباخ وليبيا وسـوريا، إلا أن البلدين عادةً ما ينجحان في تهدئة المشـاكل والحفاظ على مسـتوى من التعاون, باختصـار تهدف تركيا إلى تقليص الوجود الروسي في سـوريا دون الإضرار بالعلاقات الثنائية، بينما لا تزال روسيا ترى نفسها طرفًا رئيسيًا في هذه الأزمة.

من نـاحيـة أخرى، فقـدت إيران حليفهـا العربي الوحيـد منـذ عـام ١٩٧٩, ومن المتوقع أن تتخذ خطوات لاسـتعادة نفوذها في سـوريا, في الواقع، خلال مقابلة مع قناة الجزيرة في ٢٦ فبراير، سُئل وزير الخارجية التركي هاكان فيدان: "هل سـتقبل إيران خسـارة سـوريا بهذه السـهولة؟ يقول البعض إنها قد تفكر حتى في دعم قوات سـوريا الـديمقراطيـة". أجـاب فيـدان: "إذا كنـتَ، بـدعمـك جماعة في دولة أخرى، تحاول إثارة القلق في دولة ثالثة، فإن الدول الأخرى قد تُقلقك أيضًـا بدعم جماعات في بلدك". وهو تصـريح زاد من حدة التوترات بين البلدين. ومع ذلك، يبدو أن كلا البلدين يتجنبان المواجهة المباشرة في الوقت الحالي.

أكثر من يُقلقهم تعزيز علاقـات تركيـا مع الحكومـة السـوريـة الجـديـدة هم السـياسـيون الإسرائيليون, من الواضـح أن إسرائيل ترى في النفوذ التركي

12 حزيران 2025 - جميع الحقوق محفوظة ©

المتزايد في سـوريا تهديدًا, في الواقع، قصـفت الطائرات الإسرائيلية القواعد العسـكرية والبنية الأسـاسـية للحكومة الجديدة بشـكل اسـتراتيجي، بهدف إرسال رسالة إلى كل من سوريا وتركيا, كما سيطرت إسرائيل بشكل فعال على المنطقة العازلة على طول الحدود السـورية الإسرائيلية لإنشـاء "حزام أمني" بالقرب من مرتفعات الجولان.

لا يزال العالم العربي حذرًا وبعيدًا عن الحكومة السـورية الجديدة. ويعود ذلك إلى حد كبير إلى دعم تركيا السـابق لجماعة الإخوان المسـلمين خلال الربيع العربي, ويبدو أن الإمارات العربية المتحدة ومصر, على وجه الخصوص، تشعران بالقلق إزاء تنامي نفوذ الجماعات الإسلامية في سوريا.

في الواقع، لا تقتصر التحديات التي تواجهها تركيا على الجهات الخارجية فحسـب, فعلى الصـعيد المحلي لم تحقق تركيا أهدافها بعد في مواجهة التنظيمات الإرهابية في سـوريا, ويبدو أن الحكومة السـورية الجديدة ليسـت مستعدة بعد لتلبية مطالب تركيا في هذا الصدد, ومن المحتمل أن تكون تركيا عازمة على حل القضية بالوسائل السلمية, وقد تُشير الخطوة الأخيرة المتمثلة في دعوة زعيم حزب العمال الكردسـتاني المسـجون عبد الله أوجلان إلى نزع السـلاح إلى عملية جديدة تهدف إلى إصـلاح العلاقات مع الأكراد, وإذا نجحت هذه المبادرة، فقد تُحيّد حزب الاتحاد الديمقراطي وتُضـعف نفوذه تدريجيًا, ومع ذلك، فإن رفض قادة حزب الاتحاد الديمقراطي علنًا لدعوة أوجلان يُقلل بشكل كبير من احتمالية حدوث مثل هذا السيناريو.

12 حزيران 2025 - جميع الحقوق محفوظة ©

منذ اندلاع الحرب الأهلية الســورية، واجهت تركيا تدفقًا كثيفًا للاجئين, ونتيجةً لذلك، يواصــل الشـعب التركي مطالبته بإعادة اللاجئين السـوريين إلى وطنهم, في ظل نظام الأســد، حال انعدام التواصــل بين الحكومات وخطر العقاب أو الاضــطهاد عند العودة دون ذلك. ولكن مع ســقوط نظام الأســد، زال خطر التعرض للاســتهداف من قبل النظام، مما أعاد فتح باب العودة, مع ذلك، لم يلبِّ عـدد العائدين توقعات الشــعب, ويعود هـذا العـدد القليل نســبيًا من العائدين بشــكل رئيسي ــ إلى التزام تركيا بســياســة العودة الطوعية، لذا فإن تحسينات السكن والبنية التحتية والتوظيف في سوريا ضرورية لجذب المزيد من اللاجئين للعودة.

علاوة على ذلك، لم يتبلور الهيكل الســياسي لســوريا الجديدة بعد. فجماعات المعارضــة بعيدة كل البعد عن التجانس، إذ تمثل خلفيات عرقية وطائفية وأيديولوجية متنوعة, وإذا نظرنا إلى توزيع الســلطة في ســوريا، فإن الفترة الانتقالية ستواجه تحديات صعبة, وتعتقد تركيا أنه، إلى جانب علاقاتها الوثيقة مع التركمـان الســوريين والأغلبيـة الســنيـة، ينبغي تمثيـل الأقليـات الأخرى بالتســاوي, تركيا التي شــهدت صراعات طائفية وعرقية خلال فترات ضــعف السـلطة المركزية، تُدرك أن الاسـتقرار في سـوريا أمرٌ حيوي لأمنها. إضـافةً إلى ذلك، قد يُسهم اتباع الحكومة السورية الجديدة نهجًا سياسيًا شاملًا في تحييد منظمات مثل وحدات حماية الشعب، التي لطالما أزعجت تركيا.

12 حزيران 2025 - جميع الحقوق محفوظة ©

خاتمــة

في المستقبل القريب، من المرجح أن يصبح الجهد التركي السوري المشترك ضد عناصر حزب العمال الكردستاني/وحدات حماية الشعب، على غرار اتفاقية أضنة لعام ١٩٨٨، على رأس أولويات تركيا, وستسعى أنقرة إلى إبرام اتفاق مع الحكومة السورية الجديدة لتحقيق هذا الهدف, ومع ذلك، يجب أن يظل التركيز الحالي على مأسسة الحكومة الجديدة وإعادة بناء بنيتها التحتية, وبالنظر إلى الرأي العام التركي، يُعدّ حل قضية اللاجئين أمرًا بالغ الأهمية، وبالنظر إلى الطبيعة الطوعية للعودة، تُصبح تنمية سوريا أمرًا أساسيًا, وفي عملية إعادة الإعمار هذه، ستُتاح فرص كبيرة لقطاع البناء التركي, وبطبيعة الحال، ستعتمد الاستثمارات على تهيئة بيئة آمنة, وفي هذا الصدد، تهدف تركيا أيضًا إلى لعب دور رئيسي في تدريب الجيش السوري الجديد وتلبية احتياجاته الدفاعية.

12 حزيران 2025 - جميع الحقوق محفوظة ©